گۆڤارا ئەکادیمی یا زانکویا نەوروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، پ.١ ژ.١، ٢٠٢٥
حقوق الطبع والنشر ©2017. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0.، e-ISSN: 2520-789X
https://doi.org/10.25007/ajnu.v1n1a35

الدكتور محمد باسل الطائي ومنهجه في التفسير العلمي للقرآن الكريم

رزان محمد جميل الحبال، قسم العقيدة والفكر، كلية العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، صلاح الدين، العراق
فرمان اسماعيل ابراهيم، قسم العقيدة والفكر، كلية العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، صلاح الدين، العراق

المستخلص

يهدف البحث الى كشف و بيان جهود العلماء الباحثين في ميدان الاعجاز والتفسير العلمي للقرآن الكريم ومنهم علماء العراق عموماً وعلماء الموصل على وجه الخصوص، وقد انتقت الدراسة شخصية (الدكتور محمد باسل الطائي) باعتباره أحد علماء الموصل في تخصص فيزياء الكون، وباعتباره رائداً في ميدان التفسير والاعجاز العلمي وعلى المستوى القطري والعربي والعالمي، إذ قدّم نتاجات غزيرة وقيّمة غاية في الأهمية في استنباط أنواع الاشارات العلمية من القرآن الكريم و خاصة ما يتعلق بموضوع نشأة الكون وتطوره ومصيره؛ فضلاً عن تقديمه منهجاً يتسم بالجدّة والحداثة.

تتميز الدراسة بالجدّة والحداثة فلم أطلع على دراسة علمية سابقة تكشف عن منهج علماء العراق عموما والموصل على وجه الخصوص في ميدان الاعجاز والتفسير العلمي للقرآن الكريم، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، إذ تمّ استقراء مختلف منهجيات الدكتور الطائي في التفسير العلمي للقرآن الكريم، ثم عرض وصف مختصر لكل منهج وما قدّمه من فائدة في ميدان التفسير العلمي للقرآن الكريم ، ومن أهم نتائج البحث بيان أهم السمات المنهجية التي قدّمها الدكتور الطائي في التفسير العلمي للقرآن الكريم ، وتوظيف تفسيره العلمي للقرآن الكريم في الدعوة الى الله والردّ على شبهات الالحاد والتزييف العلمي.

الكلمات المفتاحية: الطائي ، التفسير العلمي، القرآن الكريم ، منهج ، التزييف العلمي

1. المقدمة:

يعتبر التفسير العلمي للقرآن الكريم من القضايا الاسلامية المعاصرة والتي نالت عناية الباحثين وخاصة في العصر الحالي، فالتقدم العلمي في الميادين كافة وتطور الوسائل التقنية الحديثة أسهمت في الاسراع وبصورة مذهلة من عجلة التطور والوقوف على اكتشافات علمية لم تُعرف من قبل، من هنا بدأت الفرق الالحادية تأخذ طريقها في الدعوة الى نبذ الفكر الديني والادعاء بأن الطبيعة هي من أوجدت هذا الخلق العظيم ولا إله والحياة مادة.

مما استدعى أهل العلم والايمان أن ينبروا للدفاع عن دينهم وقرآنهم، فبذلوا الجهد في استنباط أنواع الاشارات العلمية من القرآن الكريم، وقد انتقت الدراسة شخصية الدكتور محمد باسل الطائي باعتباره عالم عراقي موصلي متخصص في فيزياء الكون، ذو إمكانية علمية بارزة أكسبته الشهرة في الأوساط العلمية ليس على صعيد العراق فحسب؛ بل على الصعيد العربي والعالمي.

والدكتور محمد باسل الطائي أحد الباحثين المتمكنين في ميدان البحث في التفسير العلمي للقرآن الكريم، كشف جهده التفسيري عن تمكّنه و امتلاكه فهماً وتدبراً للآيات القرآنية، فقدّم ولايزال جهوداً غاية في الاهمية في استنباط الاشارات العلمية الكونية من القرآن الكريم؛ فضلاً عن اهتمامه في وضع الأسس المنهجية السليمة المنضبطة ملزماً به كل من يريد خوض غمار هذا ميدان.

اتسمت الدراسة بالجدّة والحداثة فلم أطلع على دراسة علمية سابقة تكشف عن جهود الباحثين ونتاجاتهم في ميدان التفسير العلمي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي، إذ تمّ استقراء منهجيات الدكتور الطائي في التفسير العلمي وبيان ما قدّمه من جهد في هذا الميدان، ومن أهم نتائج البحث، بيان جهد الدكتور الطائي في التفسير العلمي للقرآن الكريم، وما قدّمه من منهجيات علمية في ميدان التفسير العلمي للقرآن الكريم، وتوظيف تفسيره العلمي للقرآن الكريم في الدعوة الى الله والردّ على شبهات الالحاد والتزييف العلمي، ودعوة العلماء والباحثين الى تدبر آيات كتاب الله العزيز وإثبات مصدره الرباني.

المحور الاول: تعريفات لغوية واصطلاحية :

المنهج في اللغة : أصله من (نَهَجَ) ، وهو الطريق الواضح البيّن، قال ابن فارس :" نَهَجَ النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: الْأَوَّلُ النَّهْجُ، الطَّرِيقُ. وَنَهَجَ لِي الْأَمْرَ: أَوْضَحَهُ. وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمِنْهَاجِ. وَالْمَنْهَجُ: الطَّرِيقُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ الْمَنَاهِجُ"[1] ، " وأَنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبَانَ وَصَارَ نَهْجاً واضِحاً بَيّناً؛ والمِنهاجُ: الطريقُ الواضِحُ. واسْتَنْهَجَ الطريقُ: صَارَ نَهْجاً".[2] ، والنَّهْجُ: الطريقُ الوَاضِحُ، ونَهَجَ الأَمْرُ وأَنْهَجَ: وَضَحَ، ومَنْهَجُ الطَّرِيقِ ومِنْهَاجُهُ. قال تعالى:لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً[3]

وخلاصة القول في المعنى اللغوي في مادة نهج تقوم على توضيح الأمر وبيانه، وتُستعمل في الطريق المستقيم الواضح البيّن، بحيث يمكن سلوكه ويسهل معرفته.

المنهج في الاصطلاح: "النَّهْجُ: هُوَ فِي الِاسْتِعْمَالِ: الْوَجْهُ الْوَاضِحُ الَّذِي جرى عَلَيْهِ الِاسْتِعْمَال"4، والْمِنْهَاجُ هو الخطة المرسومة وَمِنْه منهاج الدراسة ومنهاج التَّعْلِيم وَنَحْوهمَا5.

ومنهج الدراسة : "الخطّة المرسومة المحدّدة للدراسة، هذه الخطّة لها قواعد وأسس ومنطلقات ، ولها طرق وأساليب وتطبيقات"6.

التفسير في اللغة: أصله من (فَسَرَ) وتعني الكشف البيان والايضاح، قال ابن فارس : " الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفسرُ، يقال : فَسَرتُ الشيء وفسَّرته، والفَسر والتَّفسرة: نظر الطبيب الى الماء وحكمه فيه " 7، والفسر: إظهار المعنى المعقول ، والتفسير في المبالغة كالفسر، والتفسير قد يقال فيما يختص في مفردات الألفاظ وغريبها8.

معنى التفسير في الاصطلاح : " هو توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة "9.

أما تعريف التفسير العلمي كعلم مستقل :"هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية "10.

ويختلف التفسير العلمي عن الاعجاز العلمي، فالأول يعنى بالكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية، أما الثاني: فهو اخبار القرآن أو السنة بحقيقة أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم امكانية إدراكها بالوسائل البشرية آنذاك 11.

المحور الثاني : السيرة العلمية للدكتور محمد باسل الطائي [12] :

هو محمد باسل بن جاسم بن محمد الطائي فيزيائي عراقي متخصص في نظرية المجال الكمي ونظرية النسبية العامة، ولد الدكتور محمد باسل الطائي في الخامس من آذار1952م في مدينة الموصل وفيها تلقى تعليمه الأساسي والثانوي، بدأت حياته العلمية والفكرية في وقت مبكر منذ السادسة عشرة من عمره، ارتسمت بشغفه في قراءة بعض الكتب الفلسفية والدينية والكتب العلمية المترجمة، وقد أبدى اهتماماً كبيراً بالكتب المختصة في علم الفيزياء والعلوم الطبيعية، وما يتعلق بالنظرية الذرية ونظرية النسبية لألبرت اينشتاين، حتى اتخذ قراءة الكتب منهجاً تعليمياً مما أكسبه خلفية علمية عميقة وغزيرة، ولغة فصيحة غنية.

وقد لازم الدكتور الطائي منذ فترة شبابه عدداً من كبار علماء العراق ومن أبرزهم الشيخ ناظم العاصي 13 فتأثر بتربيته الروحية والسلوك الصحيح؛ فضلاً عن مجالسته العديد من مشايخ الموصل مثل الشيخ محمد ياسين14 وقد اتسمت شخصية الدكتور الطائي بحبها في عمر مبكر للمجالس الأدبية والثقافية؛ والاختلاط الواسع بالأوساط الثقافية من مختلف التوجهات .

التحق الدكتور الطائي بجامعة الموصل عام 1970م واختار دراسة علم الفيزياء الذي شغف به منذ دراسته الثانوية، وتعد المرحلة الجامعية في حياة الدكتور الطائي انتقالة نوعية في مسيرته العلمية؛ كونها تمثل انطلاقته نحو الريادة في علم الفيزياء الكونية ، فمن خلال دراسته الجامعية تزايد نشاطه العلمي والثقافي، حتى تكلل جهده العلمي المتميز بحصوله قبل تخرجه من الجامعة على بعثة دراسية لنيل شهادة الدكتوراه في بجامعة مانشستر في بريطانيا حال تخرجه من الجامعة نهاية عام ١٩٧٤م امتازت فترة دراسته في بريطانيا حضوره ومشاركته عدداً من المؤتمرات والندوات العلمية، والالتقاء بعدد كبير من أشهر علماء الفيزياء والرياضيات على مستوى العالم .

في نهاية عام 1978م عاد الطائي إلى بلده العراق، وتم تعيينه في جامعة السليمانية بناء على طلبه، ثم انتقل للعمل في جامعة صلاح الدين في أربيل عام 1982م، وفي عام 1986م انتقل إلى كلية العلوم بجامعة الموصل حيث عمل فيها حتى عام 1999م، ثم تعاقدت معه جامعة اليرموك في الأردن للعمل أستاذاً مشاركاً في الفيزياء.

حصل على رتبة الأستاذية في الفيزياء عام 2003م بعد أن نشر عددًا من الأبحاث العلمية في دوريات عالمية رصينة، وقد تخرج على يديه العديد من طلبة الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه سواء من جامعة الموصل أو من جامعات غيرها، وقد تولى الدكتور الطائي عدة مهام ادارية، منها:

رئاسته لقسم الفيزياء بجامعة السليمانية للفترة 1979م-1981م ، ورئيس قسم الفيزياء بجامعة الموصل للفترة 1994م-1996م ؛ فضلاً عن عضويته لعدة لجان ومجلات علمية محكمة.

وقد تكللت المسيرة العلمية الحافلة للدكتور الطائي بحصوله على عدد كبير من الجوائز ولعل أبرزها.:

جائزة مؤسسة كولبنكيان الإسبانية للطلبة الأوائل في جامعة الموصل في عام 1971م.

مكافئة لتأليف كتاب عن النظرية النسبية، جامعة الموصل عام 1974م.

مكافئة ترجمته كتاب عن فيزياء الجسيمات الأولية، جامعة الموصل عام 1974م.

مكافئة التميز الحكومية للطلبة المبعوثين الدراسات العليا عام 1978م.

جائزة الأساتذة المتميزين الشباب، جامعة السليمانية عام 1981م.

وللدكتور اهتمامات أخرى وخاصة ما يتعلق بفلسفة علم الكلام إذ درس أصول هذا العلم الجليل ووقف على أهم الطروحات فيه وهذا ما دفعه لبدء دراسة جادة لأفكار وآراء المتكلمين الأولين منذ عام ١٩٨٩م.

المحور الثالث: منهجه في التفسير العلمي للقرآن الكريم

تميّز جهد الدكتور الطائي في التفسير العلمي للقرآن الكريم من خلال تنوّع وغزارة المنهجيات التي سلكها في جهده التفسيري؛ فضلاً عن انتقائه شروطاً وقواعد منهجية له ولكل باحث في ميدان التفسير العلمي؛ ولعل أبرز ما امتاز به الدكتور الطائي تسميته مصطلح (البيان العلمي للقرآن الكريم) تعبيراً عن التفسير العلمي.

فيما يأتي بيان وتفصيل أهم السمات المنهجية التي اتبعها الدكتور الطائي في تفسيره العلمي للقرآن الكريم و ما انتقاه من منهجيات وشروط في هذا الميدان:

أولاً: عنايته في الكشف عن العلاقة الوثيقة بين القرآن والعلم

اعتنى الدكتور الطائي في منهجه التفسيري على بيان العلاقة الوطيدة بين القرآن والعلم؛ ويشير الدكتور ان هذه العلاقة تتمثل في ندب القرآن الكريم على الفكر والتفكّر و الحثّ عليه في مواضع كثيرة؛ من أجل هداية الناس الى طريق الرشاد[15]، يقول الدكتور الطائي: "لقد وردت مفردة العلم في القرآن 80 مرة، ووردت مع مشتقاتها 765 مرة، وأشهد الله تعالى على وحدانيته وقسطه أولي العلم قارناً إياهم بنفسه جلّ شأنه وبملائكته فقال: {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(آل عمران: 18)، كما أشهدهم على ان القرآن هو الحق، فقال: {وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}(سبأ: 6) ، وجعل العلماء خير من يخشاه حق خشيته{وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُور} (فاطر:28)، وقد رفع الله شأن العلماء فقال: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير} (المجادلة:11) ."[16]

ويلفت الدكتور الطائي الى عناية القرآن الكريم بمسألة نشأة الكون وتطوره ومصيره، فمنذ أقدم الازمان تطلع الانسان الى السماء وراقب حركات الشمس والقمر وراقب حركات النجوم، وتسائل عنها، في عصور غابت فيها الرسالات السماوية، فلم يجد الانسان اجابة على هذه الاسئلة فراح يخترع الاسباب ويتخيّل الوظيفة لهذه الأشياء ويجعل بعضها تمثل رموزاً للآلهة [17]؛ حتى نزل القرآن الكريم متضمناً كل الاجابات على هذه الاسئلة التي حيّرت الفكر الانساني على مدى التاريخ؛ يقول الدكتور الطائي: "ولقد تحدّث القرآن عن خلق السماوات والارض في كثير من المواضع التي جاءت كلها تذكرة للناس بالخالق وقدرته، وحاجتهم الدائمة إليه. كما بينت الآيات جانبا من كيفية الخلق ... قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوب} (ق:38) ، ولقد دعا القرآن الناس الى التفكر في الخلق، إذ قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (آل عمران: 191- 190)، كما حثّ القرآن الناس على النظر في بدء الخلق بعامة، فقال تعالى: {قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير} (العنكبوت:20)" [18].

ويؤكد الدكتور على أن كل ما قدّمه الجهد الانساني وما توصل اليه من معارف وما ابتكره من وسائل وتقنيات من أجل البحث عن مسألة بدء الخلق تبقى في طي المجهول وفق الرؤية القرآنية، فالإنسان لم يشهد خلق السماوات والارض ولا خلق نفسه، وفيه يقول الله تبارك وتعالى: {مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا} (الكهف : 51) 19.

ويقف الدكتور الطائي عند سمات عدة أكسبت القرآن الكريم تفرداً عن بقية الكتب السماوية، ووثقت علاقته مع العلم أهمها

1. انفراده عن بقية الكتب السماوية بطريقة حفظه، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون} (الحجر :9)، فالمعرفة العلمية في العصر الحالي ساعدت على اكتشاف دلائل واضحة على صحة القرآن الكريم من بين جميع الكتب المقدسة المعروفة لدى الديانات السماوية 20.
2. تفرّد القرآن الكريم بلُغته المحكمة، والتي جعلته قابلاً للفهم والقبول على مرّ الازمان مهما اختلفت مستويات الاستيعاب العقلي لدى الناس، ومهما تطورت معارفهم وعلومهم بهدف تثبيت العقيدة وإحكام الشريعة الحقة [21]، يقول الدكتور الطائي: "نقول بثقة إنه لا توجد أي مشكلة بين القرآن والعلم، كما هو عليه الحال مع التوراة المحرفة والاناجيل المروية بألسن مختلفة ... ولذلك لم يحصل

أي خلاف أو صراع بين القائمين على أمور الدين والعاملين في مناهج العلم والتفكّر العلمي على ما مرّ من تاريخ الاسلام، اما ما يثار أحياناً من تناقضات بين العلم والقرآن فمردها الى الجهل وعدم الفهم والسطحية في التعامل مع نصوص القرآن" [22]، ولعل اشارة الدكتور الطائي الى ما قرره القرآن الكريم في اصل خلق السماء من الدخان وهو أصل حار انموذجاً في بيان مدى موافقة القرآن الكريم لما اكتشفه العلم المعاصر في انبثاق الكون من اصل حار، في حين تشير التوراة الى أن أصل السماء هو الماء وهو متناقض تماماً مع المكتشفات العلمية الحديثة في أصل نشأة الكون وخلقته[23].

3. عرض القرآن الكريم منهجاً متكاملاً في كيفية التعامل مع آياته الكريمات سواء المحكمات منها أو المتشابهات تمثّل في قوله تعالى :{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ} (آل عمران :7)، مع الأخذ بنظر الاعتبار بأن القرآن الكريم ليس كتاباً علمياً وليس فيه نظريات علمية، ولم يكن الرسول ρ الذي بلّغه للناس عالماً متخصصاً أو فيلسوفاً أو مصلحاً اجتماعياً؛ بل لم يكن يخط الكتب أو يقرأها من قبل قال تعالى :{وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لاَّرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} (العنكبوت: 48) [24]، يقول الدكتور الطائي: "ولكن الانسان يستطيع التفكر، وهذا الامر مباح له؛ بل يحض عليه، لذلك فمن حقه أن يحكي قصة الخلق كما يراها عقلاً...ولا يُشترط بالضرورة أن تكون كل تفاصيل القصة صحيحة، إنما الذي يصح منها هو بالضرورة كل ما هو أساسي فيها... فالقرآن الكريم لم يحتو على نظريات علمية، بل فيه اشارات أساسية...فإننا لا نهدف من ذكر قصة الخلق انتقاء تلك الحقائق التي تؤيد ما جاء في القرآن وحسب، فهذا ليس منهجنا... بل هدفنا هو توجيه النظر الى اساسيات الرواية القرآنية في مسألة الخلق، ونعرض جانباً من خصائصه ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويحق القول على الكافرين"[25].

4. موافقة ما جاء في القرآن الكريم من اشاراتٍ علمية والتي تُعدُّ بمثابة مسلّمات علمية للمكتشفات العلمية منذ مطلع القرن العشرين [26]، يقول الدكتور الطائي: "إن المعرفة العلمية الحديثة والمعاصرة التي تكّشفت منذ مطلع القرن العشرين، قد أكّدت المسلّمات الأولية التي جاءت بها السماء من خلال الوحي الرباني الى الارض، وأثبتت منطلقات هذه المعارف صحة التوجه الايماني، كما أثبتت الانجازات العلمية والتقنية اللاحقة التي استثمرت نتائج تلك المنطلقات سداد التوجيه العقائدي الرباني على صعيد البيئة والمجتمع"[27].

5. تعدد مستويات الخطاب القرآني عند اشارته الى صورٍ من الظواهر الطبيعية، كل ذلك من أجل جذب انتباه الى عظمة الخلق والخالق؛ فيصف حقائق علمية بأسلوب وعبارات سهلة الفهم مخاطباً عوام الناس مثل قوله تعالى: {أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} (الغاشية: 17 -20)، وقد يتناول القرآن الكريم موضوعات علمية أكثر تعقيداً مخاطباً في آيات أهل العلم والحكمة مثل قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلاَ تَسْمَعُونَ} (القصص:71) {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً} (الفرقان : 45)، إذ يكمن التحدي في الآيتين الكريمتين، وتتجلى عظمة الله عزوجل أن يجعل الليل أو النهار سرمداً وأبدياً ويجعل الظل ساكناً دون أن يخالف ذلك قوانين الطبيعة؟ وبذلك يعرض القرآن الكريم المشاهد الكونية بعبارات مثيرة للتفكير، وتبين أن آيات القرآن الكريم دليل على صحته باعتباره كلام الله تعالى [28].

ثانياً: عنايته بالمعرفة العلمية الاستنباطية وقواعد توظيفها في التفسير العلمي للقرآن الكريم

اعتنى الدكتور الطائي بالمعرفة العلمية الاستنباطية كونها تمثل أحد طرفي العلم [29]؛ فضلاً عمّا تشهده وسائل العلم النظرية والعملية في العصر الحالي من تطور هائل مما أكسب العلم الاستنباطي ذات أهمية كبيرة للوصول الى المعرفة الصحيحة ومن ثمّ توظيف هذه المعرفة في التفسير العلمي للقرآن الكريم؛ يقول الدكتور الطائي: "أمّا في هذا العصر الذي نحن فيه، فإن العلم الاستنباطي قد أخذ مداه، وتطورت وسائله العملية والنظرية، بما يجعل نظرية العلم وطرائقه مرقاة للمعرفة الصحيحة عن العالم المادي، وما يحويه من قوى وطاقات وخصائص"[30]، ويقدّم الدكتور الطائي انموذجاً قرآنياً تمثلت في مناظرة قرآنية بين العقل الاستنباطي الفطري وبين السماء جرت في حوار إبراهيم (عليه السلام) مع النمرود، قال تعالى: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (الأنعام: 75 -79) [31] ، يقول الدكتور الطائي : "في هذا العرض مناظرة بين العقل والطبيعة يكشف فيها لنا الباري عزوجل عن ضلالة من يعبد الاجسام الطبيعية التي هي جزء من الكون المسخر للإنسان. فيجد أنها لا تصلح للعبادة كونها تأفل، فلا بد أن يكون هنالك معبود لا يأفل ألا إنه الله الذي فطر السماوات والارض ليس كمثله شيء" [32] وقد حاول الدكتور الطائي في عرض توصيف علمي منهجي دقيق للمعرفة العلمية الاستنباطية وكيفية توظيفها بالشكل الصحيح للوصول الى تفسير علمي ممثر، مسترشداً بالهدي القرآني من خلال اشاراته العلمية ودعوة القرآن الكريم للتأمل في آياته الكونية والفلكية، ولعلّ ما ناقشه الدكتور الطائي حول قضية سمات المعرفة الاستنباطية ومواطن القوة والضعف فيها [33] يُعدّ غاية في الأهمية لدى العاملين في ميدان التفسير العلمي، قدّم فيه الدكتور الطائي دليلاً منهجياً للتعامل مع المعارف الاستنباطية والتي هي بمجملها وسيلة وليست هدفاً [34] .

ويرى الدكتور أن هناك ضرورة ملحة في توظيف الفهم العقلي والعمل في ميدان التفسير العلمي للقرآن الكريم في العصر الحالي، ذلك أن كثيراً من الشواهد العلمية أثبتت مصداقيتها العملية من خلال الشواهد التطبيقية، ولو تأمل الباحث في التفسير العلمي الى ما في الوحي المنزل من عند الله تعالى لوجد أنه يتضمن أصولاً صحيحة دوما لا تقع في تناقض مع العلم أبدا لأن الله تعالى يحكم آياته [35] ، لذلك كان لزاماً على كل مفسّر وفق منهج الدكتور الطائي التفسيرية أن يسترشد بهدي الكتاب والسّنة دليلاً الى فهم الأشياء وإقرار الأحكام، ثم يجتهد برأيه ضمن إطار هذا الهدي بعد أن يُعمل الفكر والتأمل في جوانب المسألة [36] ؛ يقول الدكتور الطائي :"إن علينا أن نوضح الحق للناس ونسدد فهمهم فننقل إليهم العلم الصحيح والفهم الصحيح للدين، وهنالك فرق بين ما هو اجتهاد في الفهم، وتعبير عن الوجوه الممكنة للعبارات القرآنية وما هو حكم بالأهواء وللعمل في التفسير والاجتهاد أصول وقواعد ينبغي اعتمادها" [37].

ثالثاً: انتقاؤه منهجاً في التفسير العلمي للقرآن الكريم و شروط العمل فيه:

كشف الدكتور الطائي عن أهم قواعد سماته المنهجية والتي يعمل بموجبها في التفسير العلمي للقرآن الكريم بهدف تعميمه على الباحثين في هذا الميدان ؛ يقول الدكتور الطائي: "نحن نعمل بعلومنا الاستنباطية في كافة المجالات الممكنة والمباحة، ونسترشد بهدي الكتاب والسّنة دليلاً الى فهم الأشياء وإقرار الأحكام، ونجتهد رأينا ضمن إطار الهدي، بعد أن نُعمل الفكر والتأمل في جوانب المسألة ... ولكي يكون علمنا هذا منهجياً قائماً على أصول صحيحة، فإننا ينبغي أولاً أن نؤسس للمنهج المعتمد في التفسير العلمي، ثم نضع شروطاً للمفسرين، أو الراغبين في العمل بهذا الاتجاه، لتؤهلهم الى المستوى الذي يجعلهم قادرين على الإسهام الصحيح، بما يجعل أعمالهم ممثرة، ويجنبهم الوقوع في الزلل الذي تكون عواقبه خطيرة في مثل هذه الأعمال" [38].

وفيما يأتي بيان منهج التفسير المعتمد لدى الدكتور الطائي للقرآن الكريم واهم الشروط الواجب توفرها لدى الباحث في التفسير العلمي للقرآن الكريم:

أولاً: الرجوع الى اللغة ودلالاتها: اتسمت منهجية الدكتور الطائي على النظر والتأمل في النص القرآني لغةً؛ لما تعكسه من معانٍ ودلالات لغوية تخدم المفسّر في استنباطه المعنى العلمي أو الإشارة العلمية التي تضمنتها الآية أو الآيات الكريمات، فالنظر في النص القرآني لغةً، ثم الاستدلال بمعاني الكلمات العربية ضمن العرف اللغوي زمن التنزيل و التأمل في السياق الذي نزلت فيه الآية، وفي الآيات ذات العلاقة من اهم القواعد المنهجية التي اعتمدها الدكتور الطائي في تفسيره العلمي للقرآن الكريم 39 .

ثانياً: أهمية مراجعة التفاسير المتوفرة للآية أو الآيات موضوع البحث و معرفة اسباب النزول للآية أو الآيات الكريمات إن ورد فيها أثر بشرط أن يكون ثابتاً صحيحاً وفق منهج علماء الحديث40 .

ثالثاً: ضرورة النظر مدى موافقة العلم لما فهمه المفسّر من الآية الكريمة ذات الاشارة العلمية، "فإن كان العلم قد توصل الى كشف واضح وصريح يُصدّق ما جاء في القرآن، نظرنا فيه ثانية لتُحقق في مراتبه، فإن كان حقيقة رصدية أو تجريبية قبلناه، أما إذا كان توصلاً نظرياً، نظرنا فيه ثالثةً، فإن وجدنا في أصول نظرية علمية مقبولة ومحققة تجريبياً قبلناه، وإن كان استنباطاً نظرياً قابلاً للتأويل أو التحويل ضمن نفس النظرية قلنا بترشيده بهدي القرآن، فإن كان غير قابل للترشيد، او أن أصله ضعيف رددناه، وقلنا: الله أعلم بمراده" 41 .

فإذا وجد المفسر في العلم ما يتعارض مع نص القرآن صراحة، فيرى الدكتور عدم اعراض المفسّر مباشرة عمّا توصّل اليه العلم؛ بل عليه أن يحللّ ما يقرره العلم، فإن وجده حقيقة رصدية أو تجريبية مباشِرة، تحرى ظروف الرصد أو التجربة، فإن كانت سالمة صراحة، قام بالنظر في القرآن ليجد ما يمكن أن يفسّرَ المضمون ويزيل الإشكال، فالقرآن حمّال وجوه ، فإن لم يجد ما يزيل الإشكال أرجأ المفسّر المسألة، ويعتبرها من الأمور الموقوف بيانها على الزمن 42 . أما أهم شروط الواجب توفرها لدى الباحث في التفسير العلمي للقرآن:

1." ضرورة معرفة المفسّر المتقنة للغة العربية وفهم دقيق لمعانيها ودلالاتها، ومعرفته بعلوم القرآن الكريم، واطلاعه الواسع على التفاسير على تنوّع مناهجها؛ والمعرفة التخصصية الدقيقة بالمسائل العلمية التي يتحراها المفسر العلمي مع ضرورة أخذ المعلومات العلمية من مصادرها الاصلية" [43] .

2.وعلى المفسر أن يتمتع بنظرة نقدية عميقة مرتكزة الى أصول الشرع الخالص ممثلة بالقرآن الكريم وما صحت روايته من أحاديث النبي ρ التي لا تتعارض مع صريح القرآن ولا مع ثوابت العلم والمعرفة مرتكزة على العقل الذي به يتم الاستنباط من مصادر الشرع، مع ضرورة مراجعة المناسبة التي ورد فيه الحديث أو وقع العمل بها من الرسول الاكرم ρ فلا ينبغي اجتزاء السنة من ظروفها وانتزاعها من مناسبتها، وحيثما لا يجد الهدي المبين في الكتاب والسنة يجتهد المفسر برأيه [44] ، ويعتبر الدكتور هذه الشروط ملزمة لكل من يُقدِم على تفسير آي القرآن الكريم ويتدارسها من الناحية العملية.

وقد أشار الدكتور الطائي الى أمور عدة يجب على الباحث في التفسير العلمي تجنبها والحذر منها، وهي :

1.عدم اكتمال الشروط لدى الباحث في التفسير العلمي وبالأخص شرط التمكن والاختصاص ، يجعل ما يقدمه المفسر عرضة للزلل والخطأ ويخرج بتفسير قد يؤدي الى الحاق الضرر بالعقيدة او بالرؤية الاسلامية [45] .

2. تحذير الباحثين من العمل في مسائل علمية خارجة عن تخصصهم العلمي فهذه من الامور مما ينبغي على الباحث في التفسير العلمي تجنبها والابتعاد عنها باعتبارها من الاسباب الرئيسة في تحقيق قضية السبق العلمي تعلُماً واهتداءً من الاشارات العلمية المكتنفة في القرآن الكريم؛ يقول الدكتور الطائي: "لماذا تأتي التفاسير العلمية وادعاء الاعجاز بعد حصول الاكتشاف في العلوم العقلية؟ وذلك لأن أكثر العاملين في حقل البيان العلمي للقرآن هم عالة على العلوم التي يعالجونها، فهذا طبيب نفساني يصدر العديد من الكتب في الاعجاز العلمي في الفلك، والكونيات، وعلوم الارض، والجو والتشريح، وذلك طبيب باطني يفتي في نظرية الانفجار العظيم ... وحتى بعض المختصين في علوم محدودة سافتهم الشهرة التلفزيونية والصحفية الى الخوض فيما ليس من اختصاصهم فوقعوا في اخطاء علمية شنيعة وهذا كله مما لا ينبغي فعله. ولو كان الرجل من أهل الاختصاص المكين والايمان الحصين لكشف اموراً يهدي اليها القرآن ولم يكتشفها بعد" [46] .

3. الحذر من الاقتصار على الفهم التقليدي القاصر والجامد للدين ومقاصده، فهو نمط التفكير المتخلف الذي يورث الفهم الخاطئ واهمال النصوص التي تدعو الى اعمال العقل والتفكير [47] ، ويعتبر الدكتور الطائي أن الجمود والفهم القاصر من الاسباب الرئيسة التي تجعل فريقاً من الناس يزعم ان هناك تناقضاً بين القرآن الكريم و العلم، و مردّه الى الجهل وعدم الفهم والسطحية في التعامل مع نصوص القرآن الكريم، سببه فهم خاطئ للنص من خلال تفسير خاطئ، أو توصل خاطئ أو ناقص للعلم العقلي [48] .

4. أن يتجنب الباحث اللجوء للنظريات غير المكتملة أو تخمينات علمية غير ناجزة وعليه أن يتحرى المسائل العلمية التي أصبحت بمرتبة المعارف اليقينية والحقائق العلمية الثابتة، مثل: حقيقة كروية الارض ودورانها حول نفسها وحول الشمس، وحقيقة خفة الغلاف الجوي في طبقاته العليا مما يجعل الانفاس تنقبض عند بلوغها، وحقيقة ان النجوم هي شموس مستعرة؛ فينكشف بذلك اهمية تحقق شرط التمكّن والاختصاص لدى الباحث في البيان العلمي وبذلك يحمي المفسر تفسيره من التغيير والتبديل بتغير الزمن [49] .

وبالجملة تؤكد منهجية الدكتور الطائي على ضرورة التروي في التفسير العملي للقرآن الكريم، وتحري الدقة والتمحيص عند النظر في آياته؛ فضلا عن فتحها آفاقا بحثية جديدة للباحثين في هذا الميدان.

رابعاً: منهجه في المتشابهات:

اهتم الدكتور الطائي بالآيات المتشابهات والمتضمنة للمفردات القرآنية ذات الدلالات العلمية، ويرى الدكتور الطائي ضرورة وجود المتشابهات في القرآن كونها تمثل محور اعجازه، لما في المتشابه من دلالات عمومية يخفي وراءه معان ممتدة تتسع بقدر ما تتسع به معارف الزمان، فتستوعب تطور العلوم والمعارف، فيكون القرآن الكريم دائم الحضور في العقل والوجدان، وبذلك يتيح القرآن الكريم لمفسريه حرية النظر في هذه المتشابهات، فيتجدد فهمها وتفسيرها على وجوه مختلفة بحسب ما يتناسب مع علوم العصر في كل زمان، ويؤكد الدكتور الطائي أن ضابط الاتساق هو الجامع بين الوجوه التفسيرية المختلفة، فلا ينبغي أن تتناقض وتتنافر بعضها مع بعض؛ بل يكون كل تفسير وتجديد إضافة نوعية لمحتوى الآية الكريمة يعمّق مضمونها، وبنفس الوقت مكملاً للفهم السابق، وهكذا يكون القرآن حياً بتجدد تفاسيره حتى وان اختلفت ، ويرى الدكتور الطائي أن ذلك يتطلب من الباحث في التفسير العلمي التعمق في معاني الكلمات كما وردت في المعاجم العربية، بالإضافة إلى النظر في السياق الذي وردت فيه الكلمة، علاوة على ذلك، عليه أن ينظر عن كثب لنفس الكلمات التي تظهر في سياقات أخرى في القرآن، ومن الواضح أن التدقيق في النص لن يكون كافيا إلا إذا كان لدى المرء معرفة متخصصة من الحقائق والاستنتاجات العلمية المؤكدة ذات الصلة، وقد قدّم الدكتور تفسيرات علمية في مختلف الموضوعات القرآنية والتي تعد من المتشابهات مثل المفهوم القرآني لـ (السماء والسماوات السبع والارضون السبع)، ومفهوم (العرش والماء والآيات التي أشارت الى استواء الارض وما تضمنته من دلالات علمية، و إشارة القرآن الكريم الى المدة الزمنية في اكتمال الخلق الستة أيام، وهي غيرها من الالفاظ من متشابه القرآن مستنبطاً منها الدلالات العلمية التي تضمنتها وبحسب علوم الفلك المعاصرة.

خامساً: سمات منهجية أخرى

نتناول في هذا المطلب الوقوف على أهم السمات المنهجية الأخرى التي سلكها الدكتور الطائي في تفسيره العلمي نبينها في النقاط الآتية:

1. منهجية مصادره في التفسير العلمي: لابد من الإشارة الى ان منهج الدكتور الطائي التي اتبعها في تفسيره العلمي للقرآن الكريم كان لها أثرٌ في استدلاله بشكل رئيس على مصادر التفسير بالرأي، أما ما يتعلق بالتفسير بالمأثور، فالقرآن الكريم مصدره الرئيس في تفسيره العلمي، فنجد دعوته المستمرة على ضرورة الرجوع الى كتاب الله تعالى فهو المورد الاصيل والمنبع الصافي التي تستلهم منه الامة الاسلامية نهضتها واستئناف شرعها على اصول صحيحة، ولا يرجع فيما تبقى من مصادر المأثور من السّنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين إلا نادراً .

2. منهجه في التأليف: أهم السمات المنهجية التي اتبعها الدكتور الطائي في جهده التأليفي تمثلت بالآتي:

أ.اهتمامه بالمنهج الاستقرائي وعلى مستويين؛ الاول: الاستقراء الموضوعي، إذ شمل استقراء الدكتور الطائي في تفسيره العلمي معظم الموضوعات المتعلقة بالكون وموجوداته مثل استقرائه الآيات القرآنية ذات العلاقة بموضوع الرؤية الاسلامية في نشأة الكون وتطوره ومصيره [50] ، واستقرائه موضوع تسخير الكون للإنسان تحت عنوان (مبدأ التسخير) [51] و (الزمان في القرآن الكريم) [52] ، وغير ذلك من الموضوعات العلمية والتي تقع ضمن اهتمامات الدكتور الطائي العلمية، والثاني: على مستوى استقراء المفردة القرآنية ومواضع ورودها في القرآن الكريم والتي تُمثل محور الاشارة العلمية، يقول الدكتور الطائي: "لقد ذكر القرآن الكريم الأرض والشمس والقمر والنجوم وما تحتويه السماء والارض من مكونات في مواضع كثيرة من آي القرآن..."[53] ، فقد استقرأ مواضع ورود لفظ الأرض والسماء والشمس والقمر ، وغيرها من الالفاظ القرآنية.

ولعل عناية الدكتور الطائي باستقراء آراء التفاسير القديمة وبالأخص مساهمات بعض المفسرين الذين أجادوا البيان في الآيات ذوات الاشارة العلمية؛ تعكس مدى القيمة العلمية لتلك الآراء من أجل الوقوف على الفهم العلمي السائد في ذلك العصر؛ فضلاً عمّا تتضمنه أحياناً من تنبيهات ولمحات لغوية وبيانية نفيسة يمكن للباحث في ميدان التفسير العلمي الافادة منها والاستئناس بالاطلاع عليها، ويُعدّ استقراء الدكتور آراء المفسرين وأقوالهم حول أهم الدلالات العلمية لمفردتي السماء , السماوات في القرآن الكريم أنموذجاً على ذلك [54] .

ب. امتاز بالنظرة الشاملة للموضوعات الكونية في القرآن الكريم بدءً من الارض بما تحويه، والشمس والنجوم، وانتهاء بمسألة خلق الكون ومصيره إجمالاً؛ من أجل الكشف والبيان عن التناغم والتوافق الدقيق بين ما يقرره العلم وما جاء في القرآن الكريم، فتتجلى بذلك آيات الله في الخلق [55] .

جـ. عنايته بمنهج التحليل اللغوي للمفردة القرآنية، فهي من المناهج الرئيسة التي سلكها الدكتور الطائي، فاللغة دليل الباحث في التفسير العلمي.

د. منهج المناقشة بطريقة السؤال والجواب، وهي من المنهجيات التي افاد الدكتور الطائي منها عرض خلالها آرائه في بعض القضايا العلمية أو المسائل مما أشكل فهمه لدى بعض الناس في قضية التفسير العلمي للقرآن الكريم، مثل آرائه حول مدى أهمية التفسير العلمي في العصر الحالي ؛ أو مناقشاته الفكرية مع الملحدين المنكرين للألوهية .

هـ. المنهج النقدي، إذ يتناول بعضاً من التفسيرات العلمية فينقدها ويكشف عما تضمنته من معلومات علمية مزيفة بنى الباحث تفسيره العلمي اعتماداً عليها.

و. منهج المقارنة، قارن الدكتور الطائي بين الرؤية القرآنية و العلم الاستنباطي المعاصر في مسائل خلق الكون وتطوره ومصيره، من أجل معرفة مواطن الاتفاق والاختلاف في هذه القضية، مع ترجيحه قطعاً ما أقرته الرؤية القرآنية [56] .

ز. منهج تبسيط العلوم ، إذ حرص الدكتور الطائي في عرض المفاهيم العلمية بأسلوب مبسط ودقيق علمياً في آن واحد ؛ فضلاً عن استعانته بالصور التوضيحية والمخططات الهندسية والتي ساهمت بشكل كبير في تبسيط المفهوم العلمي بهدف تنوير القارئ العربي، ولعلّ بيانه العلمي حول حقيقة المادة المظلمة ومكوناتها من أنموذجاً أمثل تمثّل فيه بشكل واضح منهجه في تبسيط العلوم[57] ؛ فضلاً عن موضوعاته العلمية الأخرى والتي تناولها في تفسيره العلمي للقرآن الكريم.

حـ. اتسم منهجه التأليفي بتناسق الفصول وتوثيق المعلومة من مصادرها الاصلية، وغالباً ما يتقدّم الفصل خلاصة تضمنت أهم الموضوعات المدروسة في ذلك الفصل، وينتهي الكتاب بخاتمة يلخص فيه غايته وهدفه من تأليفه للكتاب واهم الاستنتاجات التي خرج بها وتمت معالجتها.

ط. غالباً ما يستطرد في بيان القضية العلمية مشيراً الى أحدث ما توصل اليه العلم بذكره أهم بالأبحاث والدراسات العلمية ذات العلاقة بالتفسير العلمي.

ي. أفاد من لغته الانكليزية المتقنة فقدّم نتاجاً منهجياً فريداً في ميدان التفسير العلمي متمثلاً بكتابه : THE DIVINE WORD AND THE GRAND DESINE، كونه موجها لعلماء الغرب، مفتتحاً الكتاب بمقدّمات كشفت تفرد القرآن الكريم عن بقية الكتب السماوية ، وقد أدرج في الكتاب تفسيرات علمية في موضوعات لم يتناولها في غيره من الكتب مثل موضوع التطور ، باعتبارها النظرية الرئيسة التي قامت عليها الرؤية الالحادية في نشأة الخليقة، وبيانه الرؤية القرآنية في هذه القضية .

3.دعوته للتجديد في تفاسير القدامى للإشارات العلمية، فالغالب عليها عدم مطابقتها للحقائق العلمية المكتشفة، مما جعل أغلب ما ذهب اليه المفسرون القدامى في مسائل الفلكية والكونية غير قابلة للتداول في العصر الحاضر، فالناظر في كتب التفسير يجد في أغلبها عند هذه المسائل خاصة أحاديث ضعيفة أو موضوعة تتداخل فيها الروايات والحكايات والاساطير والاسرائيليات؛ فضلاً عن انعدام امتلاكهم للوسائل والتقنيات العلمية [58] ، ولذلك عمد الدكتور الطائي في بعض تفسيراته العلمية الى ترجيح أقرب الآراء التفسيرية للحقيقة العلمية مثل ترجيحه قول مجاهد وسعيد ابن الجبير في معنى الرتق كونها اقرب الى الناحية العلمية [59] .

4.نقله نصوص آراء المفسرين في القضايا العلمية كاملة دون نقدها أو ترجيح رأي، فلا يعمد على ذلك إلا نادراً .

5.كشف الدكتور عن فكره العلمي من خلال توصيفه الدقيق لكل ماله علاقة في انتاج العلم والمعرفة العلمية كالملاحظة والظاهرة والفرضية والنظرية والقانون والانموذج، والفارق العلمي بها، غايته بيان خارطة تفسيرية علمية منضبطة يضعها أمام الباحث العلمي، يبني على وفقها تفسيره العلمي وبالتالي معرفة مدى توافق القرآن الكريم مع القضية العلمية المكتشفة ومدى اقتراب الاكتشاف العلمي للحقيقة العلمية وخروجه عن مفهوم النظرية والفرضية [60]

6.اعتنى الدكتور الطائي في توظيف منهجه التفسيري للوصول الى السبق العلمي من خلال النظر والتأمل فيما تضمنته آيات القرآن الكريم من معان علمية لم يتوصل اليها العلم الحديث بعد في مسائل بدء خلق الكون وتطوره ومصيره ؛ فقد حاول الدكتور الطائي من خلال نظرته الاستنباطية بيان النمذجة القرآنية في مسألة نهاية الكون ومصيره التي سيؤول إليها ؛ فضلاً عن دعوته الى استثمار هذا الجهد في خدمة أسلمة المعرفة، والذي يصفه الدكتور الطائي بأنه عطاء ليس باليسير بل هو نادر؛ داعياً شباب الامة ومفكريها الانتباه الى هذه المسألة فيعملوا التفكير فيها والتوجه الى امور لم يكتشفها العلم الصرف بعد، وينبه الى أن قضية السبق العلمي لا يقدر عليها إلا من هو من أهل الاختصاص ومن العاملين فيه بمستوى مناسب و إلا كان الامر خبط عشواء .

7.تباينت سعة نظرته التفسيرية بحسب اهتمامات الدكتور الطائي العلمية؛ فنراه يتوسع أحياناً في بعض تفسيراته العلمية ويتمثل ذلك في اشارة القرآن الكريم الى قضية تسخير الكون للإنسان تحت عنوان: (مبدأ التسخير) ، و (الزمان بين العلم والقرآن) و (مصير الكون وفق الرؤية الاسلامية) [61] ، وأحياناً يختصر من تفسيراته العلمية؛ فتكون أقرب الى لمحات تفسيرية منها الى تفسير علمي موسع وقد تمثّل ذلك في موضوعات عدة مثل: موضوع (ميد الأرض) و(أخطار السماء) و (تخريب البيئة وارتفاع درجة حرارة الارض) [62] وغيرها من الموضوعات.

8.اطلاقه مصطلح الطبقات فهو دالّة اعجاز القرآن الكريم لدى الدكتور الطائي، ذلك أن كلمات القرآن عبارة عن طبقات بعضها فوق بعض، فكل زمان ينجلي طبقة منها، وهذا سر اعجازه؛ يقول الدكتور الطائي :"ان القول بأن آيات القرآن تحمل تعدد طبقات المعاني – وهي فكرة تُنسب عادة الى ابن رشد- هو وصف غير دقيق لمحتواه، فقد يُعطي فهماً غيرُ صحيح للقرآن يتناقض مع ما جاء في عدة آياتٍ أنّه نزل بلسان عربي مبين، والعبارة الصحيحة هي ان صياغة القرآن تتيح تعدد طبقات الفهم ، ومثل هذه الطبقات مكملة لبعضها البعض وغير متناقضة... وهذا ما يجعل القرآن نصاً الهياً لا مثيل له" [63] .

9.عنايته في النظر والتأمل بالسياق القرآني سباقه ولحاقه للوقوف على ما اكتنفه السياق من معان علمية؛ فالمعنى لا يكتمل الا بالنظر الى السياق القرآني بأكمله؛ يقول الدكتور الطائي: "تحتمي الارض بمجالها المغناطيسي الذي يعمل على ابعاد الشحنات الكهربائية التي تصلها من خلال الاشعة الكونية ، ومن خلال فورانات الشمس بدفقات هائلة، إذ يحرفها المجال المغناطيسي الأرضي ويجعل هذه الشحنات الكهربائية ترتفع لتدور على ارتفاعات عالية جدا ... ولولا هذا الحفظ الذي قضاه الله بأمره لأمره لسقطت علينا تلك الشحنات الكهربائية صواعق محرقة لا تبقي ولا تذر... وفي هذا الاطار يمكن ان نفهم قوله تعالى : {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ } (الرعد :11) ، ذلك أن سياق الآيات دال على ان الحفظ هو من أمر الله الواجب لضرورة أخرى، إذ يوحي النص بهذا الفهم من خلال ما ورد قبلها وما ورد بعدها فنقرأ: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ } (الرعد: 12-13) " [64] ، وينبه الدكتور الطائي ما ينبغي ان يحذر منه الباحث في التفسير العلمي؛ قراءة النص القرآني ناقصا من أجل دعم رأيه التفسيري لأن ذلك يوقع الباحث في شباك التزييف العلمي وهو مايجب على الباحث في ميدان التفسير العلمي تجنبه والحذر منه[65] .

10. توظيف تفسيره العلمي في دعوة العلماء من المسلمين وغيرهم الى ما تضمنه القرآن الكريم من اشارات علمية والاستدلال بها على صدق الوحي ووجود خالق للكون والانسان تتجلى قدرته وعظمته فيها ؛ فضلاً عمّا بذله من جهدٍ في الرد على شبهات الالحاد العلمي؛ ولعل جهده في الكشف والردّ على آراء تفسيرية مستندة على التزييف العلمي بصوره المتنوعة جزءٌ من جهده الدعوي باعتبارها واجباً شرعياً لابد من بيان الوجه العلمي الصحيح منها .

11. استنباطه منهج الرؤية القرآنية في عرضها للقضية العلمية، بأنها تقوم على عرض أساسيات القضية العلمية دون الخوض في تفاصيلها الدقيقة ، يقول الدكتور في مقدمة حديثه عن قصة خلق السماوات والارض في القرآن الكريم: "ومرة بعد أخرى كان الوحي السماوي يقدم قصة الخلق بإشارات لا تتضمن الكثير من التفصيل، تأتي مرموزة أحيانا لتكون مناسبة لإدراك الانسان في مراحل تفكيره المختلفة...حتى جاء القرآن بالتنزيل المحفوظ ليقدم لنا الصورة مجملة بصياغة دقيقة موجزة، تختصر كثيراً من التفاصيل التي تركها لاكتشاف الانسان" [66] .

12. اهتمامه في اثبات عدم تناقض الدين مع العلم، وأن نزعة التناقض المتمثلة في الكتب السماوية الأخرى وما تسرّب إليها من خرافات جاء نتيجة فكر ديني صادر عن البشر؛ ولعل في الصورة التي قدّمها كتبة سفر التكوين بأن الله استراح في اليوم السابع ما يبرر مثل هذا التناقض بين العلم والايمان [67] .

13. بيانه دور الاشارات العلمية في نشأة النهضة المعرفية لدى المسلمين وظهورها في وقت مبكّر منذ القرن الثاني بعد وفاة النبي ρ، فقدّم القرآن الكريم رؤية منهجية علمية أصيلة للفلسفة الطبيعية والكونية، كان نتاجها ظهور جمع غفير من المفكرين والعلماء المسلمين أمثال: الغزالي وابن رشد باعتبارهم أوائل من تكلّم في مسألة توسع الكون [68] ، وتعبيرهم عن نشأة الكون من العدم بقولهم بـ"مبدأ الحدوث" [69] ، يقول الدكتور الطائي: "لقد ناقش المفكرون المسلمون قضية توسع الكون العالم في تعبيرهم ونجد في كتاب تهافت التهافت مناظرة بين طروحات أبي حامد الغزالي الذي يتكلم بلسان المتكلمين، وردود الوليد بن رشد، والذي يتكلم بلسان الفلاسفة ويدافع عنهم. ولعل من دواعي الفخر ان نعلم بأن المتكلمين المسلمين كانوا في تلك العصور قد أدركوا ضرورة وجود إمكانية لتوسع الكون" [70] ؛ فضلاً عمّا قدّموه من جهد نقدي للفكر اليوناني في قضية قدم العالم وأبديته، وتبقى مكتشفات العلم الحديث هي الحكم الفصل في ترجيح الرأي الصحيح [71] .

14. انتقاؤه للمصطلحات القرآنية المعبّرة عن بعض الظواهر الكونية بشكل أدق علمياً عن اصطلاح علماء الكون؛ فلفظة التكوير تصوّر بشكل أدق علمياً عن اصطلاح علماء الكون وهو (الانهيار الجذبي) معبرة عن إحدى الظواهر الكونية التي تعتري الشموس أحياناً ، يقول الدكتور الطائي:" نقرأ في معاجم اللغة أن فعل كوّر هو أصل صحيح يدل على دور وتجمع وهذا ما يحصل بالضبط أثناء الانهيار الجذبي، إذ تتجمع مادة النجم على بعضها وتدور، لذلك استخدمنا كلمة (تكوير) مصطلحاً عربياً لما هو مقصود بالضبط في جملة الانهيار الجذبي " [72] ، والمصطلح القرآني (المعارج) كلمة قرآنية فصيحة أشارت الى الخطوط الجيودسية والتي تعني مسارات الحركة الكونية المنعطفة في السماء، ويرى الدكتور الطائي من الأصح تسميتها بـ (المعارج) لتضمنها المعنى العلمي الدقيق المشار اليه [73] ، واستنباطه مفهوم (التسخير) استنباطا من القرآن الكريم، وإذ اصطلح عليه العلماء بـ (المبدأ الانساني) [74] .

15. عنايته في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وبيان ما دلت عليه من مختلف المعاني العلمية مثل بيانه ما تضمنته مفردة السماء من معان علمية بحسب السياق القرآني الذي وردت فيه فأحياناً تدل على (النظام الشمسي)، (ذراع المجرة) ، (الغلاف الجوي) ، وقد تدلّ على منظور الكون كلّه [75] .

16. أكد الدكتور الطائي في منهجيته التفسيرية على اتباع المنهج التدبري للموضوع العلمي المستنبط من سياق الآيات الكريمات، والتي تعطي تصوراً متكاملاً للرؤية القرآنية وبالتالي تحقيق الغاية من التفسير العلمي في بيان عظمة الله تعالى المتجلية في خلقه؛ يقول الدكتور الطائي:" في هذا الفصل سنعالج قصة خلق السماوات والارض ونعرض جانباً من عجائب الخلق كما يرويها العلم المعاصر، ثم نذكر في ثنايا العرض شهادات القرآن على ما كشفه العلم، بذات الوقت نوجه عناية القارئ الى التأمل في الآيات، والتعمق في مفرداتها وصياغتها، ثم لينظر كيف احتوى القرآن على ما جاء من مجمل العلم الصحيح وأكثر منه، ولينظر القارئ أيضا في معنى وجوده في هذا الكون الرحب الهائل الاتساع والامتداد.. ثم ليتأمل محدوديته ومعنى وجوده على سطح كوكب ضئيل صغير لا يكاد يعني شيئا من الناحية المادية في هذا الكون الهائل، ثم ليعد يتأمل في فكره وفي ذلك الامتياز العظيم الذي منحه الله إياه" [76] .

الخاتمة:

في نهاية البحث يمكن الخروج بأهم الاستنتاجات والتوصيات نبينها في النقاط الآتية :

1. الدكتور الطائي فيزيائي عراقي موصلي متخصص في نظرية المجال الكمي ونظرية النسبية العامة أحد الشخصيات الاكاديمية العلمية التي تميّزت بالإبداع العلمي والابتكاري ، أحد الشخصيات البارزة التي عنيت بالتفسير العلمي للقرآن الكريم في الموضوعات الكونية منذ وقت مبكر.
2. ولعل أبرز ما امتاز به الدكتور الطائي تسميته مصطلح (البيان العلمي للقرآن الكريم) تعبيراً عن التفسير العلمي.
3. ويلفت الدكتور الطائي الى عناية القرآن الكريم بمسألة نشأة الكون وتطوره ومصيره ، وتعدد مستويات الخطاب القرآني عند اشارته الى صورٍ من الظواهر الطبيعية، كل ذلك من أجل جذب انتباه الى عظمة الخلق والخالق؛ فيصف حقائق علمية بأسلوب وعبارات سهلة الفهم مخاطباً عوام الناس.

4. وظّف الدكتور الطائي منهجه التفسيري في استنباط الدلالات اللغوية التي تتضمنها المفردة القرآنية باعتبارها محور الاشارة العلمية، ذلك أن القرآن الكريم تفرّد بلُغته المحكمة عن بقية الكتب السماوية، والتي جعلته قابلاً للفهم والقبول على مرّ الازمان مهما اختلفت مستويات الاستيعاب العقلي لدى الناس عرض القرآن الكريم منهجاً متكاملاً في كيفية التعامل مع آياته الكريمات سواء المحكمات منها أو المتشابهات .
5. حاول الدكتور الطائي في عرض توصيف علمي منهجي دقيق للمعرفة العلمية الاستنباطية وكيفية توظيفها بالشكل الصحيح للوصول الى تفسير علمي مثمر، مسترشداً بالهدي القرآني من خلال اشاراته العلمية ودعوة القرآن الكريم للتأمل في آياته الكونية والفلكية.
6. قدّم الدكتور الطائي في جهده التفسيري منهجيات متنوعة بين استقرائية ووصفية وتحليلية، داعياً الى ضرورة الرجوع الى كتاب الله تعالى فهو المورد الاصيل والمنبع الصافي التي تستلهم منه الامة الاسلامية نهضتها واستئناف شرعها على اصول صحيحة.
7. اعتنى الدكتور الطائي في منهجه التفسيري على بيان العلاقة الوطيدة بين القرآن والعلم؛ ويشير الدكتور ان هذه العلاقة تتمثل في ندب القرآن الكريم على الفكر والتفكّر و الحثّ عليه في مواضع كثيرة؛ من أجل هداية الناس الى طريق الرشاد
8. قدّم الدكتور الطائي منهجاً منضبطاً في تفسيره العلمي للقرآن الكريم ، وأكد على ضرورة الالتزام به من قبل كل باحث في ميدان التفسير العلمي للقرآن الكريم. عدم اكتمال الشروط لدى الباحث في التفسير العلمي وبالأخص شرط التمكن والاختصاص ، يجعل ما يقدمه المفسر عرضة للزلل والخطأ ويخرج بتفسير قد يؤدي الى الحاق الضرر بالعقيدة او بالرؤية الاسلامية
9. أكد الدكتور الطائي في تفسيره العلمي على اتباع المنهجيات الموصلة للسبق العلمي ، فالقرآن الكريم منبع العلوم كلها وقد كشف عن بعض موضوعات تفسيره العلمي في تفسير بدء الكون ومصيره والتي تضمنت سبقاً علمياً لازال العلم لم يقف عليها .
10. كشفت منهجية الدكتور الطائي التفسيرية عن منهج الرؤية القرآنية في عرضها للقضية العلمية، بأنها تقوم على عرض أساسيات القضية العلمية دون الخوض في تفاصيلها الدقيقة
11. أبانت منهجية الدكتور الطائي التفسيرية عن المصطلحات العلمية في القرآن الكريم المعبّرة عن بعض الظواهر الكونية بشكل أدق علمياً عن اصطلاح علماء الكون؛ مثل: مفردة (التكوير) المعبرة عن ظاهرة تكوّر الشمس أو النجم أثناء زواله بدل من المصطلح العلمي (الانهيار الجذبي) و مفردة (المعارج) بدلا من (الخطوط الجيودسية) والتي تعني مسارات الحركة الكونية المنعطفة في السماء ؛ فضلاً عن استنباطه مفهوماً قرآنياً سمّاه بـ (مبدأ التسخير) إشارة لما اصطلحه العلماء بـ (المبدأ الانساني).
12. كشفت منهجيته دور الاشارات العلمية في نشأة النهضة المعرفية لدى المسلمين وظهورها في وقت مبكّر منذ القرن الثاني بعد وفاة النبي ρ .
13. وظّف الدكتور الطائي تفسيره العلمي في دعوة العلماء من المسلمين وغيرهم الى ما تضمنه القرآن الكريم من اشارات علمية والاستدلال بها على صدق الوحي ووجود خالق للكون والانسان تتجلى قدرته وعظمته فيها ؛ فضلاً عمّا بذله من جهدٍ في الرد على شبهات الالحاد العلمي؛ ولعل جهده في الكشف والردّ على آراء تفسيرية مستندة على التزييف العلمي بصوره المتنوعة جزءً من جهده الدعوي باعتبارها واجباً شرعياً لابد من بيان الوجه العلمي الصحيح منها .
14. يوصي البحث بدراسة منهجيات الباحثين في ميدان التفسير العلمي لما فيها من فائدة كبيرة ترفد ميدان البحث في التفسير العلمي للقرآن الكريم وتساهم في قضية ضبطه وتجنب الباحث في الوقوع في الخلل والزلل.

المصادر

القرآن الكريم

عبوش، أحمد محمد، 1442هـ - 2020م ، الدرر الحسان في تراجم أصحاب السيد النبهان (رضي الله عنه)، دار القلم، ط1، بيروت – لبنان.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، 1399هـ - 1979م، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، بيروت.

الجرجاني (ت 816هـ)، 2012م،معجم التعريفات، دار الفضيلة، ط2، القاهرة.

الكفاوي، أيوب بن موسى الحسين (ت 1094هـ - 1683م)، 1413هـ، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت.

الطائي، محمد باسل ، 1440هـ - م2019، الكيالي بين تزييف العلم ومقاصد القرآن ، الرواسخ، ط1، الكويت.

مجمع اللغة العربية، المعجم المتوسط، 1425هـ - 2004م، مكتبة الشروق العالمية، ط4، مصر.

ابن منظور (ت 711هـ)، 1414هـ، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت.

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ.د عبد الله بن عبد العزيز المصلح - د. عبد الجواد الصاوي، 1429هـ – 2008م، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (منهج التدريس الجامعي)، ط1 ، جدة – المملكة العربية السعودية.

الطائي، محمد باسل، 1418هـ – 1998م ، خلق الكون بين العلم والإيمان، دار النفائس، ط1، بيروت – لبنان.

الطائي، محمد باسل، 1439هـ، أوهام الإلحاد العلمي ، المدار العربية، ط2، الرياض – المملكة العربية السعودية.

الطائي، محمد باسل، 2019م، الكلمة الإلهية والتصميم الكبير – تفسير القرآن في ضوء العلم الحديث –، بيكون بوكس، الطبعة الأولى، المملكة المتحدة.

الطائي، محمد باسل، 2008، مفهوم السماء والسموات في القرآن وعلم الفلك المعاصر ، مجلة الجامعة الاردنية للدراسات الإسلامية، المجلد الرابع(العدد 3)، 223-249.

الطائي، محمد باسل، 2020 صيرورة الكون – مدارج العلم ومعارج الإيمان –، دار ماشكي، ط2، الموصل – العراق.

1. THE DIVINE WORD AND THE GRAND DESIGN- Interpreting the Qur'an in the Light of Modern Science- , Dr. Basil Aitaie, Beacon Books, first edition, UK, 2019 AD .
2. wwwallafblogspotcom.blogspot.com .
3. www.ahewar.org..

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٥ / ٣٦١.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ص ٢ / ٣٨٣.
[3] الاصفهاني، مفردات غريب القرآن، ٨٢٥ .
[4] الكفوي، الكليات ،913.
[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 2 / 957.
[6] الخالدي، تعريف العلماء في مناهج المفسرين، ص١٦.
[7] ابن فارس، مقايس اللغة ،٤٠٥/٤.
[8] الأصفهاني، المفردات، ٦٣٦.
[9] الجرجاني، التعريفات ،٣٥.
[10] المصلح - الصاوي، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، 32.
[11]المصلح الصاوي، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص32-33.
[12] تم جمع معلومات الطلب من خلال مقابلة شخصية مع الدكتور الطائي بتاريخ مارس 2024م.
[13]هو العبيدي ناظم بن عاصي العلي السعدون الشهري (1920م - 1983م)، شيخ عشائر العبيد في العراق ومن أبرز علماء الصوفية المعتدلين في عبر. عبوش، الدرر الحسان ، 2/409-420.
[14] الشيخ السنجري محمد ياسين عبد الله (1925م - 2006م)، عالم كبير من علماء مدينة الموصل، بل وشيخ العلماء في عصره. برع بين أقرانه في طلب العلم، وتتلمذ على مشايخ بلاده حتى حصل على الإجازة الأكاديمية. أصبح أستاذاً وأصدر الفتاوى حتى وفاته. مدونة الدكتور ابراهيم العلاف wwwallafblogspotcom.blogspot.com.
[15] الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان، 26 -27.
[16] الطائي، الكيالي، 111-112.
[17] الطائي، صيرورة الكون، 43.
[18] الطائي ، THE DIVINE WORD ، 3.
[19] الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 79.
20 الطائي ، THE DIVINE WORD، 7.
[21] الطائي ، صيرورة الكون، 25-30.
[22] الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 27.
[23] الطائي، مفهوم السماء والسموات في القرآن وعلم الفلك المعاصر،28.
29 الطائي ، صيرورة الكون، 24
[25] الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 79.
[26] الطائي، أوهام الإلحاد العلمي، 246 - 247.
[27] الطائي ، صيرورة الكون، 26 -27.
[28] الطائي ، THE DIVINE WORD، 3 -5.
[29] الطائي، الكيالي، 113
[30] الطائي، الكيالي، 94.
[31] الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 31.
[32] الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 31 – 32.
[33] الطائي، الكيالي، 98-103.
[34] الطائي ، صيرورة الكون، 25 -29.
35 الطائي، الكيالي، 96 – 97.
36 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 28.
37 الطائي، الكيالي، 27.
38 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 28.
39 الطائي، الكيالي، 113.
40 الطائي ، صيرورة الكون، 30.
41 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 29.
42 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 29.
43 الطائي ، صيرورة الكون، 33.
44 الطائي، مقال، مجلة الحوار، .www.ahewar.org.
45 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 30.
46 الطائي ، صيرورة الكون، 33.
47 الطائي، مقال، مجلة الحوار، www.ahewar.org.
48 الطائي، الكيالي، 97.
49 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 11 - 12.
50 الطائي ، صيرورة الكون، 184-218.
51 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان، 33 -131 .
52الطائي ، صيرورة الكون، 33 -258.
53 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان ، 39.
54 الطائي، مفهوم السماء والسماوات، 4-7.
55 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان، 33 .
56 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان، 108.
57 الطائي، الكيالي، 53 - 57.
58 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان، 10 .
59 الطائي، الكيالي، 113.
60 الطائي، أوهام الإلحاد العلمي، 23-44.
61 الطائي ، صيرورة الكون، 231-255.
62 الطائي ، صيرورة الكون، 57 – 58.

63 الطائي ، THE DIVINE WORD، 33.
64 الطائي ، صيرورة الكون، 51 – 52.
65 الطائي، الكيالي، 54 - 58.
66 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان،7- 787 .
67 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان،13.
68 الطائي ، THE DIVINE WORD، 43.
69 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان،104.
70 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان،106.
71 الطائي ، صيرورة الكون،83 -87.
72 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان،47.
73 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان،253.
74 الطائي، صيرورة الكون،211
75 الطائي، مفهوم السماء والسماوات، 15.
76 الطائي، خلق الكون بين العلم والإيمان،78 -79 .